

قواعد قرآنية (94): فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون }

عمر المقبل

فيها العلوم التي لم آياته وعجزت من الله علينا اذل يقول يا حسن بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على امام المرسلين. نبينا وامامنا وسيدنا محمد ابن عبد الله وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:00:00](#)

اما بعد فسلام الله عليكم ورحمته وبركاته ايها الاخوة والاخوات. حياكم الله الى هذه الحلقة من برنامجكم المتجدد قواعد قرآنية. نتذاكر وفي هذه الحلقة قاعدة من القواعد ذات الصلة بواقع الناس اليومي وان شئت فقل في اليوم عدة مرات. انها القاعدة التي -

[00:01:05](#)

تصحح المسار في السير الى الله عز وجل وهي التي دل عليها قول الله جل وعلا فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون. وهذه القاعدة القرآنية جاء ذكرها في كتاب الله عز وجل في موضعين. في سورة النحل وفي سورة الانبياء - [00:01:25](#)

والعبرة كما سبق معنا مرارا بعموم اللفظ لا بخصوص السبب فان الايات جاءت في سياق الحجاج مع المشركين. الذين ارشدوا ان كانوا يجهلون حقيقة هذا النبي الكريم صلوات الله وسلامه عليه. وحقيقة - [00:01:43](#)

ما جاء به من الدعوة الى التوحيد فليسألوا من سبقهم من أهل الكتاب الذين ما زال عندهم بقية من علم الكتاب الذي لم يحرف. هل هذا النبي صادق هل هذا النبي محق فيما بلغ عن الله عز وجل ام لا فسيجدون عندهم الجواب الصحيح. ايها الاخوة الفضلاء -

[00:02:00](#)

اننا نلاحظ في هذه القاعدة القرآنية وهذا التوجيه الرباني ان الله تبارك وتعالى امر بسؤال أهل الذكر ان كان الانسان لا يعلم ومن تأمل هذه الآية وجد انها تتضمن مدح هذه الفئة من الناس الذين اصطفاهم الله عز وجل وجعلهم محلا لبلاغ رسالاته - [00:02:20](#)

في من عدة اوجه. الوجه الاول ان الآية فيها مدح لهم بلا شك. اذ الامر بسؤالهم مدح لهم وثناء عليهم الامر الثاني فيها دلالة على ان اعلى انواع العلم هو العلم بشريعة الله عز وجل - [00:02:43](#)

قال الله تعالى فاسألوا أهل الذكر الوجه الثالث من اوجه الدلالة على تفضيل أهل العلم في هذه الآية الكريمة ان الله سبحانه وتعالى اه جعل هذه الآية او ان هذه - [00:03:01](#)

ايتضمنت تعديلهم اذ لا يمكن ان يحيل الله عز وجل سؤال احد غير عدل. واذا كان الله تبارك وتعالى امرنا ان نتثبت من اخبار الناس الذين قد يغمز عليهم ما يغمز من فسق او تهمة فان الامر بسؤال أهل العلم هو تزكية لهم وتعديل وثناء - [00:03:14](#)

قاهر وواضح. ايها الاخوة ومن الالوجه التي تدل عليها هذه الآية او المعاني ان الانسان اذا سال أهل العلم حق فقد برئت ذمته وذهبت عنه التبعة. كذلك ايضا تدل الآية الكريمة على ان افضل أهل الذكر هم أهل القرآن - [00:03:34](#)

عالمون بتأويله لان الله جل وعلا يقول فاسألوا أهل الذكر والذكر هنا الذي آ جاء التنصيص عليه كما يدل عليه ايضا سياق الايات في سورة الانبياء التي تكرر فيها لفظ الذكر عشر مرات المقصود به هنا هو علم الكتاب. ومن كان عالما بالكتاب فلن يكمل - [00:03:54](#)

حلمه الا بفهم السنة النبوية على صاحبها افضل الصلاة والسلام. ايضا الآية الكريمة واضحة في الاشارة الى الامر بالتعلم كيف ذلك؟ الانسان بين امرين اما ان يكون سائلا او مسؤولا. فالسائل مأمور بان يتعلم ويسأل. والمسؤول مأمور - [00:04:14](#)

بان يجيب ولا يمكن ان يجيب الا بعد ان يتعلم. فانظر كيف دلت هذه الكلمة؟ فاسألوا أهل الذكر على هذا المعنى مع اختصارها وايجازها ايضا في الآية الكريمة دلالة على ان غير أهل العلم لا يجوز سؤالهم. لان الله سبحانه وتعالى خص السؤال بهم فقال -

[00:04:36](#)

اهل الذكر. فغير اهل الذكر وغير اهل العلم بشريعة الله عز وجل لا يجوز ان يسألوا. واذا كان الانسان يستنقص عقله ويذم رأيه اذا سأل في تخصصات اهل الدنيا غير اهل التخصص - [00:04:59](#)

فما ظنك بالذي يسأل عن شريعة الله عز وجل غير اهل العلم بها؟ ان من الجنون ان يذهب انسان الى سباك مثلا او الى انسان صاحب حرفة بنائية او الى فلاح ليسأله عن مسألة عويصة من مسائل الشريعة ليفتيه بها. كما ان - [00:05:14](#)

لا يستساع منه ان يذهب الى العالم ليحل له معضلة في الحاسب الالى. فاعط القوس باريها كما يقول المثل واسأل اهل التخصص. ايضا من المعاني التي دلت عليها هذه الاية الكريمة والقاعدة القرآنية والمحكمة ان الاجتهاد لا يجب على جميع الناس - [00:05:34](#) ووجه ذلك ظاهر فان الله قسم الناس الى قسمين. سائل ومسؤول. والسائل لو كان يجب عليه الاجتهاد لامر بان يجتهد وفي هذا رد على من ادعى ذلك من اه بعض العلماء وان كانوا قلة لكن الاية واضحة في رد هذا القول. فان الانسان امر فقط ان - [00:05:54](#) اسأل ان يسأل من اهل الذكر ولم يؤمر بالاجتهاد لان هذا عقلا واقعا لا يمكن تطبيقه على جميع الناس. لا يؤمر الانسان الذي يعمل في الفلاحة بان وينظر في الادلة اذ ليس هذا في مقدوره لكنه مأمور اذا اشكل عليه شيء ان يراجع اهل الذكر. ختاماً فيما يتعلق بدلالة هذه الاية الكريمة - [00:06:14](#)

فان بعض العلماء وسع مفهومها بمعنى ان اهل الذكر في كل تخصص هم اهل الذكر فيه. هذي الاية الصحيحة انها جاءت في التنويه مقامات اهل العلم بشريعة الله عز وجل. لكن بعض اهل العلم يرى انها اوسع من ان - [00:06:35](#) هؤلاء فمثلا اذكر هذه القصة التي توضح هذا المعنى يذكر ان بعض العلماء سافر الى بلد غربية فكان على طاولة المطعم فجاءه رجل يبدو ان عنده اثاره من علم فقال له يا ايها الشيخ راع عليه علامات المسلمين - [00:06:52](#) فقال انتم تقولون في كتابكم ان الله عز وجل يقول تقولون في الكتاب بيان كل شيء فاخبرني كيف صنع هذا الطعام؟ هل يوجد في كتابكم بيان لهذا؟ قال نعم ثم نادى النادل او الجرسون - [00:07:11](#)

وقال له اخبرنا كيف صنع هذا الطعام الذي نأكله؟ فقال فعلنا كذا وكذا وكذا وكذا. قال هذا في كتاب الله اين؟ قال ان الله يقول اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون. وهذا النادل او الطاهي هو من اهل الذكر في هذا التخصص. وهذا المعنى بلا شك انه صحيح اي ان الانسان يسأل - [00:07:27](#)

اهل كل فن في فهمهم قد علم كل اناس مشربهم. ايها الاخوة مع هذا الوضوح بهذه القاعدة القرآنية وهذا التوجيه الرباني الا ان من المؤلم ان الانسان يجد خرقا واضحا لهذه القاعدة وآآ اتسع - [00:07:47](#) هذا الخرق في الحقيقة في عصرنا هذا حينما آآ وجدت آآ منابر اعلامية كثيرة جدا اتاحت الفرصة للناس يتحدثون بل دعني اقول يفتون وهم ليسوا من اهل هذا الشأن. نعم في الفضائيات بحمد الله عدد ليس بالقليل من اهل العلم الكفاء الذين - [00:08:06](#) يفتون بعلم وتأصيل وجاري فتاواهم تجري على طريقة اهل العلم. لكن بلا ريب خرج كما رأينا وسمعنا اناس انما يصلحون ان يتحدثوا عن اه عظمة الاسلام يتحدثوا في قضايا عامة في قضايا دعوية. اما ان يفتوا فلا - [00:08:26](#)

ومن المصيبة في الحقيقة ان كثيرا من المسلمين لا يفرقون بين العالم وبين الداعية الذي يتحدث في القضايا العامة والقضايا التي تبين المحاسن ونحو ذلك. فلينتبه الانسان هذا دينه والله سبحانه وتعالى سيسأله عنه. فانظر - [00:08:46](#) ايها المؤمن وانظري ايتها المؤمنة عمن تأخذين عن من تأخذون دينكم ان هذا العلم دين فانظروا عمن تأخذون دينكم ليس كل من خرج سواء كان يلبس آآ مشلحا او آآ يلبس عمامة يصلح ان يستفتى. لا انما يستفتى اهل العلم بذلك. وقد سمعنا - [00:09:06](#) ورأينا من شواذ الفتاوى بل من الفتاوى التي هي خطأ بالميزان العلمي والسبب ان الذي تكلم فيها ليس من اهل العلم حقا ايضا نلاحظ ايها الاخوة اه ملحظا اخر وهو ان الذين ينتسبون الى العلم والى دائرة الحديث فيه ليسوا ايضا على درجة - [00:09:26](#) في واحدة فعلى الانسان اذا اراد ان يستفتي ان يذهب الى من يظن انه اعلم بكتاب الله عز وجل واكثر وراعا اما العلم فمطلبه واضح. واما الورع فانه يمنع صاحبه ان يقول على الله عز وجل بغير علم. اذ يوجد في الناس من قد يكون - [00:09:46](#) وعلى مؤهل عالي او طلب العلم فترة من الزمن. لكن ليس عنده من الورع ما يمنعه ان يذهب الى شواذ المسائل او يبرز الاقوال

المهجورة فليُنظر الانسان عمن يأخذ دينه. ايها الاخوة ان خروج نوعيات من الناس واصناف - 00:10:05

من المتكلمين في العلم آآ ويتحدثون في القضايا الكبرى امر لا شك انه مصيبة وامر عظيم والانسان لا يملك ابدا ان يمنع الناس.

فالفضايا لا تستطيع ان تتحكم فيها الدول فضلا عن الافراط. اذا ما الواجب علينا؟ الواجب علينا - 00:10:25

ان نتقل من الدائرة التي لا نستطيعها وهي التحكم في اظهار فلان او او علان الى ان نحكم نحن في آآ ان نحكم امرنا فيمن نسأل.

فلنسأل عن ديننا من نرى انه اعلم واثق في دين الله عز وجل واكثر وراعا. فليس كل - 00:10:45

كل من تحدث في العلم اهل لذلك. يبين هذا اننا نجد بين الفينة والاخرى فتاوى تخرج علينا. اه ليست على جدة اهل العلم تخالف

احيانا في بعض المواضع الاجماع المحكمه الصحيحة - 00:11:05

اذا لماذا وقع هذا الخل؟ لانه تحدث في العلم ما ليس من اهله. واذكر في هذا المقام قصة ذكرها الامام ابو عمر ابن عبد البر رحمه الله

تعالى في كتابه - 00:11:23

في جامع بيان العلم. فانه قال ان ربيعها ابن عبد الرحمن شيخ الامام مالك رحمة الله على الجميع كان اه مرة في اه مجلسه فدخل

عليه احد طلابه او في غرفته فدخل عليه احد طلابه فوجده يبكي - 00:11:33

فقال ما لك يا امام؟ حدثت حدث شيء انزل بك مصيبة؟ قال لقد حدث في الاسلام امر عظيم لقد استفتي من ليس عنده علم كان ابن

حمدان الحنبلي رحمه الله له رسالة في هذا الباب نقل كلمة ربيعة هذه فعلق عليها وقال اذا كان هذا ربيعة - 00:11:49

وهو في عصر اه التابعين يقول هذا فكيف لو رأى زماننا؟ واقول كيف لا لو رأى ابن حمدان في زماننا اذا من تتاح لهم المجالات

والمنابر الاعلامية من صحف من اذاعة من تلفاز فضائيات وغير ذلك ويتكلمون بلا رقيب ولا حسيب - 00:12:13

ان صيانة دنيا الناس مطلوبة. وصيانة ابدان الناس مطلوبة لا يعبث بها الطبيب الذي لا يعرف او المتطبب ولا يعبث بسياراتهم مثلا من

لا يحسن واعظم من هذا كله وهذا من اعظم الواجبات على ولاة الامور. ان يمنعوا العابثين في دين الله عز وجل. الذين يتكلمون بلا

علم - 00:12:33

ان مرض البدن انما يخص الانسان نفسه لو اخطأ طبيب في حق شخص صارت القضية محصورة بين فلان او فلان. اما ان يأتي عالم

ويظهر على فضائية فيها ملايين او على وسيلة اعلام رسمية ينظر اليه الملايين ويفتي بفتوى خطأ فان المتضرر في هذا عشرات

الملايين - 00:12:57

اي واعداد لا يحصيهم الا الله عز وجل. هذا اذا لم تنتقل هذه الفتوى عبر وسائل اخرى كالانترنت وغيره. فليتنق الله عز وجل امرؤ فلا

يتكلم الا بعلم ثم اذا ابتليت الامة بظهور اناس ليس عندهم علم فان التحذير من هؤلاء اعظم اعظم واشد في الاحتساب - 00:13:17

من التحذير من طبيب ضحك على الناس بشهادة مزورة فان حفظ الاديان اعظم من حفظ الابدان. نسأل الله سبحانه وتعالى ان

يرزقنا واياكم يقوم الفقه في دينه والبصيرة فيه. والحمد لله رب العالمين. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:13:40

فيها العلوم التي اياته وجزات كلا بلاغتها من الله علينا يقول حسن - 00:13:57